٦ تجويز القوانين الوضعية والبرلمانات التشريعية وتصويرها على غير صورتها الواقعية:

قال د. أبو عبد الحق في لقاء مرئي: ((البرلمان الأصل أنه عمل ليس بكفر أو شرك أو غير شرعي؛ هو مجموعة من القوانين والقرارات تصدر لترتيب أمور الناس في البلد وتدبيرها.

هناك الكثير من الأمور بالتفصيل لم تأت في القرآن والسنة؛ لكن أشير إليها بالإجمال، فإذا هذه التفاصيل يجعلونها قرارات لمصلحة الناس في الدين والدنيا بالشكل الذي لا يخالف الشريعة الإسلامية: فهذا عمل جيد.

إذاً الأصل في وضع القوانين ليس بمحرم في الشرع إلا قانوناً يخالف الشريعة الإسلامية!.

ولا يجوز للإنسان أن يفهم خطأ من قول الله عز وجل: "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" أو "ولا يشرك في حكمه أحداً" هكذا يَفهم من هذه الآيات: أنه أي قانون يصدر أنه كفر)).

ومعلوم أنَّ البرلمان هو جهة تشريعية تعتمد في تنظيم القوانين على التصويت بالأكثرية دون النظر إلى موافقة الشرع ومخالفته.

**والغريب أنَّ د. أبا عبد الحق** يرضى **بالدستور العلماني** ويعدُّ أعضاء لجنة كتابة الدستور يمثلونه!؛ وفيهم العلماني وفيهم الإخواني والحماسي الإسلامي، فقد سأله مقدِّم قناة "rudaw" في مقابلة معه في شهر شوال لعام ١٤٣٦ه: لو رجعنا إلى اللجنة الدستورية المكلَّفة بصياغة الدستور، والمكونة من ٢١ عضواً، هل فيها من يمثلكم؟ إن كان فيها من يمثلكم فمن هم؟ وإلا فهل ترضون بدستور ليس فيها من يمثلكم؟

فكان جوابه: ((والله أنا أعتبر كل عضو من هذه اللجنة ممثلاً لي!، ونصيحتي لهم نصيحة أخوية وهي: إنَّ هذه القضية **قضية سياسية** وليست حزبية، ليست صراعاً بين الجماعة الإسلامية والاتحاد الإسلامي والاتحاد الوطني وحزب التغيير والحزب الديمقراطي، هذه القضية حساسة جداً، **قضية التعامل بمصير أمة، لها علاقة بأخلاقهم واقتصادهم ومستقبلهم وعاقبتهم، لها علاقة بدينهم، ولذلك أتمنى من اللجنة أن تفكروا في القضية**، وسمعت أنَّ الإسلاميين ليسوا هم فقط يدافعون عن الشريعة، هم يدافعون ونشكرهم على هذا، لكن ليسوا هم فقط يدافعون، وإنما هناك أشخاص آخرون من غيرهم دافعوا ولله الحمد)).

ثم يأتي أبو عبد الحق فيقول في أعضاء هذه اللجنة: ((والله أنا أعتبر كل عضوٍ من هذه اللجنة ممثلاً لي))!.

**الجواب على هذه المؤاخذة:**

أقول: وصفهم إياني بأني **أجيز القوانين الوضعية والبرلمانات التشريعية، وأرضى بالدستور العلماني** **هذا افتراء وكذب ورب الكعبة، ولو صدق ما قالوه في حقي فأنا كافر مرتد عن الاسلام والعياذ بالله**، وقد بينت علنا في الفضائيات مرات عدة أن العلمانية كفر، وأننا نريد دستورا منبثقا من القرآن والسنة وليس من الشعب وقد ألفت كتابا لبيان خطورة العلمانية وأنها كفر، وخصومي يعلمون ذلك ولكنهم يكتمون الحق أحيانا ويلبسون الحق بالباطل أحيانا مع الأسف، والا فهم يعلمون والناس كلهم علموا أنني ذهبت لمشاركة هذا البرنامج كمحامٍ ومدافعٍ عن الدستور الاسلامي ضد الدستور العلماني.

**وينظر هذا الرابط: الدستور الإسلامي والدستور العلماني للشيخ أبي عبدالحق عبداللطيف بن أحمد الكُردي - حفظه الله - : https://www.youtube.com/watch?v=1ktQoq32WUk**

وأما ما يتعلق

فأنا لم أثنِ عليهم، ولا دليل على ما ادّعاه، وإنما استدل بكلام نسبه لي وفيه بتر وتحريف.

أما الكلام الذي نسبه لي فهو:

قال المذيع :لو رجعنا الى لجنة الدستور المكلفة بصياغة الدستور والمكونة من ٢١عضوا، هل فيها من يمثلكم؟ إن كان فيها من يمثلكم فمن هم؟ وإلا فهل ترضون بدستور ليس فيها من يمثلكم؟ فأجاب الدكتور عبداللطيف قائلا: والله أنا أعتبر كل فرد-عضو -من هذه اللجنة ممثلاً لي، ونصيحتي لهم نصيحة أخوية وهي :**أن هذه القضية قضية سياسية** وليست حزبية، ليست صراعا بين حزب الجماعة الاسلامية و الاتحاد الاسلامي والاتحاد الوطني وحزب التغيير والحزب الديمقراطي، هذه القضية حساسة جداً، قضية التعامل بمصير أمة، لها علاقة بأخلاقهم واقتصادهم ومستقبلهم و عاقبتهم، لها علاقة بدينهم، ولذلك أتمنى من اللجنة أن تفكروا في القضية، وسمعت أن الإسلاميين ليسوا هم فقط يدافعون عن الشريعة، هم-أي الاسلاميون -يدافعون ونشكرهم على هذا، لكن ليسوا هم فقط يدافعون، وإنما هناك أشخاص آخرون من غيرهم دافعوا ولله الحمد)).

**بعد الرجوع الى كلامي ظهر أنه:**

**١- حذف كلمة (ليست) في جملة أن هذه القضية ليست قضية سياسية**

**٢- حذف الجملة الأخيرة التي هي (أحذر لجنة الدستور من أن يضعوا القلم على الورق ويكتبوا قانونا يخالف شرع الله).**

وبينتُ لهم أن لا ينظروا إلى هذه المسألة نظرة حزبية سياسية، وإنما عليهم أن ينظروا إليها نظرة شرعية ودينية ومصيرية.

ثم أنا قلت هذا الكلام (أعتبرهم ممثلين لي) باعتبار أنني واحد من الشعب الذي يمثله هؤلاء، وأيضاً من باب التشجيع لهم وحثهم على موافقة الشريعة وعدم مخالفتها.

وسياق الكلام واضح، ولمْ يفهم أحدٌ من المستمعين أنني أعتبر أعضاء لجنة الدستور ممثلين حقيقيين رسميين لي، **لأنيّ في بادئ الأمر قلتُ: أنا لستُ صاحب حزبٍ حتى يكون لي ممثلون في لجنة كتابة الدستور**، **ثم لماذا لمْ يذكر المترجم أنّ كلامي في هذا اللقاء كان كله في الدفاع عن شريعة الله تبارك وتعالى، والرد على الدساتير الوضعية المخالفة للكتاب والسنة**، وهذا من المناقب -بفضل الله - وليس من المثالب، ولكنه لمْ يُشر الى هذه الحقيقة لا من قريب ولا من بعيد.

وأخيرا أقول أنا لم أثن عليهم، وكلامي عنهم كان من باب المداراة والتلطف بالخطاب وارتكاب أدنى المفسدتين وقد خوفتهم بالله عز وجل من أن يكتبوا شيئا يخالف شرع الله تبارك وتعالى، وكان بفضل الله أن اتصل بي رئيس لجنة كتابة الدستور وطلب مني النصح والتوجيه.

**ومع هذا فأنا أبرأ الى الله من أن أعتقد أو أقول أن العلماني أو المبتدع يمثلني فيما يضع من القوانين المخالفة لشرع الله.**